قصيدة البردة ، نظم البوصيري ، محمد بن سعيد - ٦٩٦ هـ .

كتبت سنة ١٠٧٥ هـ .

١٧ ق ١٠ س ١٧٫٥ × ١٢٫٥ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، طبع سنة ١٩٨٠ م

 الاعلام ٧ : ١١ المخطوطات المطبوعة ٥ : ٦١

١- الشعر ، العصر التركي المملوكي ، أدب اللغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- البردة د- الكواكب الدرية في مدح خير البرية .

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٨٠٥ ف ١٩ ٢١٣/٤

العنوان: قصيدة البردة

المؤلف: البوصيري محمد بن سعيد

تاريخ النسخ: ١٠٧٥هـ

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ١٧ق

ملاحظات:



قصيدة بوردة
أمن تذكر جيران بذي سلم
بسم الله الرحمن الرحيم



هو

قصيده بُرده

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

اضم

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

صاحبه منلا محمد يا الله
يا احمد يا الله يا هو يا هو
يا هو لا اله الا هو
١٢٥٩

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه

إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب أبعد في نصح عن التهم

النهم

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم

ولم تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم
ظلمت سنة من احيى الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فاراها ايما شمم
ظلمت سنة من احيى الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد

وشد من سغب احشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته
ان الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون

وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيى الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد منه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من أمم

فكيف

فكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم
أكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم

أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

وَالجِنُّ تَهتِفُ وَالأَنوارُ ساطِعَةٌ
وَالحَقُّ يَظهَرُ مِن مَعنىً وَمِن كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعلانُ البَشائِرِ لَم
تُسمَع وَبارِقَةُ الإِنذارِ لَم تُشَمِ

مِن بَعدِ ما أَخبَرَ الأَقوامَ كاهِنُهُم
بِأَنَّ دينَهُمُ المُعوَجَّ لَم يَقُمِ

وَبَعدَ ما عايَنوا في الأُفقِ مِن شُهُبٍ
مُنقَضَّةٍ وَفقَ ما في الأَرضِ مِن صَنَمِ

حَتّى غَدا عَن طَريقِ الوَحيِ مُنهَزِمٌ
مِنَ الشَياطينِ يَقفو إِثرَ مُنهَزِمِ

كانهم

كَأَنَّهُم هَرَباً أَبطالُ أَبرَهَةٍ
أَو عَسكَرٌ بِالحَصى مِن راحَتَيهِ رُمي

نَبذاً بِهِ بَعدَ تَسبيحٍ بِبَطنِهِما
نَبذَ المُسَبِّحِ مِن أَحشاءِ مُلتَقِمِ

جاءَت لِدَعوَتِهِ الأَشجارُ ساجِدَةً
تَمشي إِلَيهِ عَلى ساقٍ بِلا قَدَمِ

كَأَنَّما سَطَرَت سَطراً لِما كَتَبَت
فُروعُها مِن بَديعِ الخَطِّ في اللَقَمِ

مِثلَ الغَمامَةِ أَنّى سارَ سائِرَةً
تَقيهِ حَرَّ وَطيسٍ لِلهَجيرِ حَمي

أقسمت بالقمر المنشق إن له
من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
ما ضامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا

ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
قلبا إذا نامت العينان لم ينم
وذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم

كم ابرأت وصبا باللمس راحته ۞ واطلقت اربا من ربقة اللمم
واحيت السنة الشهباء دعوته ۞ حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
بعارض جاد او خلت البطاح بها ۞ سيب من اليم او سيل من العرم
دعني ووصفي ايات له ظهرت ۞ ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ۞ وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما

فما تطاول امال المديح الى ۞ ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
ايات حق من الرحمن محدثة ۞ قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ۞ عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة ۞ من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه ۞ لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب ● أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ● رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ● وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ● ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له ● لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ان تتلها



إن تتلها خيفة من حر نار لظى ● أطفأت نار لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه ● من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ● فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ● تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ● وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت

وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا يا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلاً من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
أشلاء شالت مع العقبان والرخم

مكفولة

مكفولة أبداً منهم بخير أب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فاسئل عنهم مصادمهم
ماذا رأوا منهم في كل مصطدم

وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً
فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدري البيض حمراً بعد ما وردت
من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كانهم في ظهور الخيل نبت ربى
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

ومن يكن برسول الله نصرته
ان تلقه الاسد في اجامها تجم

ولن

١٤

ولن ترى من ولي غير منتصر
به ولا من عدو غير منقصم

احل امته في حرز ملته
كالليث حل مع الاشبال في الاجم

كم جدلت كلمات الله من جدل
فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم

الفصل

خدمته بمديح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

اذ قلدتاني ما تخشى عواقبه ❁ كانني بهما هدي من النعم

اطعت غي الصبا في الحالتين وما ❁ حصلت الا على الاثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ❁ لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع اجلا منه بعاجله ❁ يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض ❁ من النبي ولا حبلي بمنصرم

فان لي

١٥

فان لي ذمة منه بتسميتي ❁ محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

ان لم يكن في معادي اخذا بيدي ❁ فضلا والا فقل يا زلة القدم

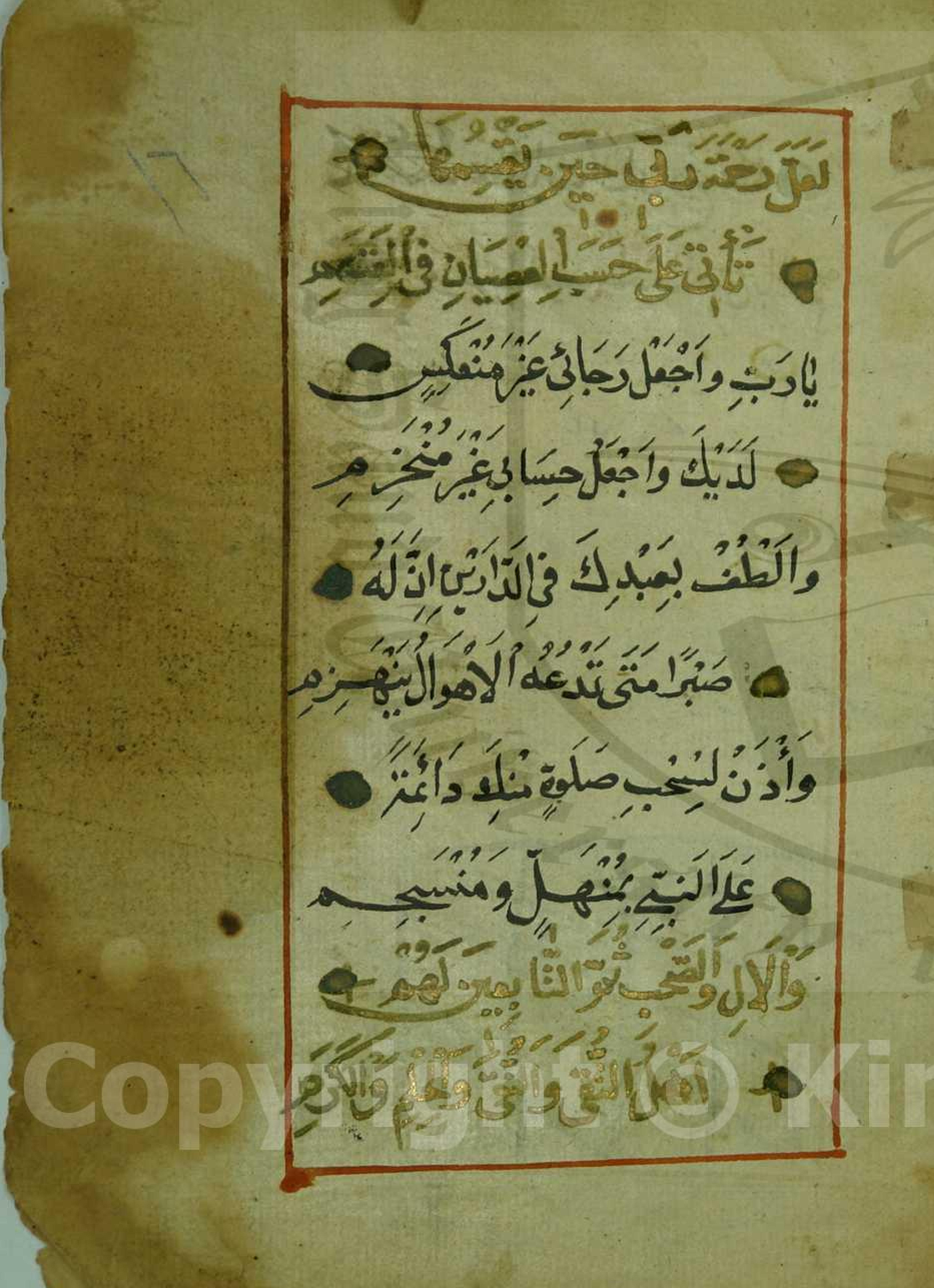
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه ❁ او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكاري مدائحه ❁ وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ❁ ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم
يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل



لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين إن له
صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم
وأذن لسحب صلوة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم
والآل والصحب ثم التابعين لهم
أهل التقى والتقى والحلم والكرم

١٧


سعادتلو همتلو مكرمتلو قدرتلو عزتلو افندم صالح [illegible]
حضرتلرینه [illegible] [illegible] وزره [illegible] [illegible]

سعادتلو [illegible] مكرمتلو قدرتلو [illegible]

من كل فج عميق
على عمر
لا اله الا الله يا الله
محمد رسول الله

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ ٱلْبَانِ رِيحُ صَبَا ● وَأَطْرَبَ ٱلْعِيسَ حَادِي ٱلْعِيسِ بِٱلنَّغَمِ

تم تم
سنه ١٠٧٥


عزرائيل
ميكائيل
اسرافيل